

8- تدبر معاني سورة الفاتحة

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده سبحانه وتعالى ونثني عليه الخير كله نشكره ونؤمن به ونتوكل عليه ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم احسان الى يوم الدين. اما بعد فتقدم لنا الكلام على تفسير صدر سورة الفاتحة. ووصلنا -

00:00:00

عند قول الله عز وجل ما لك يوم الدين. اي ما لك ربنا جل وعلا يوم الحساب. ويوم الدين الذي يدان الناس فيه باعمالهم ان كان خيرا فهو خير وان كان شرا فهو شو - 00:00:30

اعوذ بالله من ذلك ولذا الديان هو رب العالمين جل وعلا. وصف ربنا عز وجل او خص ربنا سبحانه وتعالى بالملك في هذا اليوم لان ملكه جل وعلا يظهر ظهور - 00:00:50

واضحا وبيننا. فالخائق يأتون بلا عدة ولا عدد. ولا مال ولا ولد. وانما يأتون انها حفاة عراة غرلا. ولذا قال عز وجل وما ادراك ما يوم الدين. ثم ما ادراك ما يوم الدين - 00:01:10

امة لا تملك نفس لنفس شيئا. والملك يومئذ نعم. فربنا جل وعلا في هذا اليوم وصف نفسه بانه مالك هذا اليوم مع انه له جل وعلا الاولى والاخرة. والدنيا والثانية له الاولى والثانية والدنيا والاخرة سبحانه وتعالى. ولذا جل وعلا يقول في يوم القيامة - 00:01:30 لمن الملك اليوم لله الواحد القهار. يقولون لا يجيب احد وانما يجيب ربنا جل وعلا فيقول قل لله الواحد القهار سبحانه وتعالى. وقرأ ما لك وملك. كلاهما قرائتان جاءتا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وملك يوم الدين كما قال روى ذلك ابو داوود في كتابه -

00:02:00

منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ابو داوود بعد ذلك هي قراءة اهل المدينة. ثم قال جل وعلا اياك نعبد واياك نستعين. واياك نعبد اي نخصك بالعبادة. ولا - 00:02:30

نعبد احدا سواك وتقديم المفعول او تقديم المفعول يفيد الاختصاص. يعني الاصل نعبد اياك ونستعين بك نعم. ولكن قدم ربنا جل وعلا المفعول او المفعول من اجل ان يفيد ذلك الاختصاص. آ لا نعبد الا اياه - 00:02:50

سبحانه وتعالى ولذا قال عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله. ولذا عندما دعا الرسول صلى الله عليه وسلم مشركي قريش الى توحيد الله وافراده بالعبادة قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب. فهم كانوا يعددون الالهة بمعنى يجعلون - 00:03:20

بينهم وبين الله عز وجل شفعاء ووسطاء. كما قال الله تعالى عنهم ما نعبدهم الا ليقوموا الى الله زلفى. والا هم يعتقدون بان الله عز وجل هو ما لك الملك. وهو الخالق وهو - 00:03:50

المدير والمتصوف ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله فهم كانوا يؤمنون بالله ولكنهم كانوا يجعلون بينهم وبين الله عز وجل وسائط. وهذا الذي جعلهم نعوذ بالله وبالتالي اذا ماتوا على ذلك يكونوا من اهل النار. نعوذ بالله من ذلك. ولذا جاء في

صحيح - 00:04:10

الامام مسلم انهم كانوا اذا حجوا الى بيت الله الحرام وطافوا بالكعبة يقولون لبيك اللهم لبيك الا شريكا تملكه وما ملك. فهذا هو الذي اوقعهم فيما اوقعهم فيه من الشوك - 00:04:40

والكفر نعوذ بالله من ذلك. اذا لا بد من اه ان يفرد العبد ربه جل وعلا عبادة فلا يعبد احدا سواه ولا يعبد الا اياه. كما قال الله تعالى عن ابراهيم انني براء - 00:05:00

مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين. فتبرأ ابراهيم عليه السلام من جميع المخلوقات الا من الله سبحانه وتعالى المعبود بحق جل وعلا. نعم. واما اياك نستعين فلا نستعين باحد سواك. نعم. وهل معنى هذا عندما الانسان يستعين بشخص اخر فيما يقدر - [00:05:20](#) عليه في امر من الامور ان هذا ممنوع يا شيخ مصطفى هذا غير ممنوع. فلا بأس انك تستعين لشخص يستطيع ان ينجز هالعمل او يقوم بهذه المهمة. ولكن من الذي وفقه الى ان ينجز لك هذه - [00:05:50](#)

مهمة الله سبحانه وتعالى. اذا لا نستعين باحد سواه. ولعل الشيخ بندر ينتبه هذا احد الناس كان يبحث عن عمل حتى ذهب الى اماكن عديدة وطرق اماكن كثيرة. ولم يجد عمل. فذهب الى احد - [00:06:10](#)

اهل العلم قالوا اريد ان تشفع لي عند الوزارة الفلانية او الجهة الفلانية قال اين انت من دعائك لخالقك ومولاك وتوسلك بربك جل وعلا. فاوصاه بذلك فاستيقظ في وقت السحب واخذ يدعو ربه جل وعلا - [00:06:30](#)

ثم بعد ذلك عندما خرج الصباح ذهب الى جهة كان قد ذهب اليها من قبل فقالوا اين انت وهم في المرة الاولى؟ نعم رفضوه وقالوا ليس عندنا عمل. بينما في المرة الثانية عندما فتح الباب توجه الى خالقه - [00:06:50](#)

هو مولاه قالوا اين انت؟ انظر الى جواب المرة الثانية وقارن به في جواب المرة الاولى. فاذا الذي وفق هذا الشخص لكي ينجز لك هذه المهمة هو الله سبحانه وتعالى. فاذا هو المستعان به وحده لا شريك له جل وعلا - [00:07:11](#)

وقد قال بعض اهل العلم ان الله عز وجل انزل كما تعلمون عدة كتب وجعل هذه كتب جميع معانيها في القرآن العظيم. كما قال عز وجل ومهيمننا عليه. اي القرآن العظيم مهيمننا على - [00:07:31](#)

باقي الكتب وجعل معنى جميع هذا الكتاب هو في سورة الفاتحة. وجعل معنى سورة في قوله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين. فاذا كل المعاني راجعة الى عبادة الله وحده - [00:07:51](#)

لا شريك له والى طلب الاستعانة به وحده عز وجل. والانسان لا يمكن ان يقوم بعبادة خالقه ومولاه الا بعد ان يتوكل على الله عز وجل. ولعل الشيخ احمد الحمود ينتبه. هذا احد الاخوان وقد حدثني ولعل بعض الاخوة كان موجود عندي في - [00:08:11](#)

وهو استاذ دكتور متخصص في علم الحديث. يقول اذا جيت ابحت في علم العلل وما شابه ذلك هذا من اهم علوم الحديث. يقول اجد رغبة واقبال. يقول واذا جيت الى القرآن وبقراً التفسير اجد يعني من يصدني عن ذلك - [00:08:31](#)

يقول اجاهد نفسي الشيطان يصده. هذا القرآن العظيم هو اساس الملة. واساس الدين وانما السنة النبوية منتزعة من القرآن العظيم. واذا تدبرت الاحاديث النبوية تجد شواهد قرآنية في كتاب الله عز وجل. وكما تقدم لنا مثلاً في التشهد الذي اعقبه السلام في الصلاة - [00:08:51](#)

قبل قليل يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً. ويقول جل وعلا في اية اخرى رحمة الله بركاته عليكم اهلا البيت. انه حميد مجيد. وهذا الذي جاء ايضا في الصلاة الابراهيمية - [00:09:21](#)

فاذا تأملت الاحاديث النبوية تجد انها منتزعة من الايات القرآنية. ولذا قال عز وجل وما عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. نعم. ولذا كان عليه الصلاة والسلام يسأل عن بعض الاشياء - [00:09:41](#)

فاذا لم يكن قد سبق وحي في ذلك يتوقف حتى ينزل عليه ماذا؟ الوحي من قبل ربه جل وعلا قد سمعنا بعض الاغبياء والملاحدة يقول انا قرآني اي لا اؤمن بالسنة. انت شيطاني. انت لو كنت قرآني صحيح - [00:10:01](#)

كان امننت بالسنة النبوية التي هي تفسير للقرآن العظيم. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً. واطيعوا الله واطيعوا الرسول. اين هذه الايات؟ ولكنه شيطاني - [00:10:21](#)

اعوذ بالله من ذلك وبلغ به الضلال ان الشيطان يعني لبس عليه حتى يظن انه ينسب نفسه للقرآن وهو عدو للقرآن نعوذ بالله من ذلك. فوصل التلبيس تلبيس الشيطان به الى هذه الدرجة. افمن زين - [00:10:41](#)

له سوء عمله فرآه حسناً. نعوذ بالله من ذلك. هذا اشد ما يكون في الضلال. وهو الانسان يعمل يعمل ويظن انه يحسن صنعا وهو يزداد من الله بعدا نعوذ بالله من ذلك - [00:11:01](#)

فاياك نعبد واياك نستعين لا بد ان نتأمل هذه الآية العظيمة. لان كل القرآن كما راجع الى ذلك نعم ومن اول الفاتحة الى قوله تعالى اياك نعبد هذا لله جل وعلا. ومن - [00:11:21](#)

ان اياك نستعين الى نهاية الفاتحة هذا للعبد. ولذا يقول الله عز وجل في حديث ابي هريرة المخرج في مسلم الحديث الاعلى بن عبدالرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبد - [00:11:41](#) نصفين الى ان قال فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخره قال هذا لعبي ولعبي ما سأل. وقبل هياك نعبد واياك نستعين هذا بيني وبين عبي. هذا بيني وبين عبي اياك نعبد هذا لله - [00:12:01](#)

واياك نستعين هذا بيني وبين عبي. ولعبي ما سأل. عندما الانسان يتلو ذلك رب عز وجل يعطيه ما يريد ونداء السوء وقد ختمت التأمين. وبعد اياك نعبد واياك نستعين. اهدأ - [00:12:21](#)

الى الصراط المستقيم. يا ايها الاخوة ليس هناك دعاء اشد تأكيداً من هذا الدعاء. ما في هناك دعاء ما ليس هناك دعاء اكد من هذا الدعاء اذا هداك الله جل وعلا للصراط المستقيم فقد تحققت لك السعادة - [00:12:41](#) الابدية في الدنيا وفي الآخرة. وهذا هو المراد. المراد ان الله عز وجل يهديك الى الصراط المستقيم. ولذا ليس هناك افرض ولا اوجب من هذا الدعاء. ولذا اوجه الله جل وعلا علينا. والفاتحة مثاني نكرر - [00:13:01](#)

الدعاء مثاني اي تكور تتنى فنكور هذا الدعاء يعني في اليوم قد يكون اكثر من سبعة عشر مرة في كل ركعة ركعات الصلاة هذه المفروضة سبعة عشر. غير النوافل. اهدنا الصراط المستقيم. اهدنا الصراط المستقيم. وسؤال - [00:13:21](#) عز وجل الهداية الى الصراط المستقيم لا يكون الا بعد حمد الله عز وجل وتعظيمه. انما كان بعد حمد الله عز وجل حتى يستجاب لك. وتقدم لنا في حديث فضالة بن عبيد في الذي خرجته النسائي عندما سمع رجلا يدعو - [00:13:41](#)

ولكن لم يحمده الله ولم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عليه الصلاة والسلام له او لغيره لقد عجل هذا او قال لقد اجل هذا ثم قال له او لغيره اذا اردت ان تدعو الله فاحمد الله. ثم صل على نبيك ثم - [00:14:01](#) بما شئت نعم او كما قال عليه الصلاة والسلام. وكما ذكر الاستاذ ابو بكر انه يختم بالصلاة ايضا الدعاء. لا الوعد الضعيف. النعل ضعيف وانما انت تفتتح الدعاء بالحمد والثناء ثم بالصلاة. ثم بعد ذلك بالدعاء - [00:14:21](#)

وباذن الله يستجاب لك. نعم. فمناجاة فكتاب الله عز وجل مفتتح بالحمد ناجاة الله عز وجل ايضا تفتتح بالحمد. نعم اهدنا الصراط المستقيم. الصراط المستقيم هو القرآن العظيم النبوية هو دين الاسلام. هذا هو الصراط المستقيم. ان ربي على صراط مستقيم. فالصراط المستقيم هو - [00:14:41](#)

وما جاء به الوحي ما جاء في الوحي في الكتاب والسنة. اهدنا الصراط المستقيم صراط الله جل مستقيم لا عوج فيه. نعم. وانما العوج في صراط الناس وفي صراط المخلوقين - [00:15:11](#)

صراط الله عز وجل فهو مستقيم. صراط الذين انعمت عليهم. هذا من باب التأكيد ولذا ربنا عز وجل يحب الملحين في الدعاء. وكما جاء في صحيح الامام مسلم من حديث عكرمة عن ابن - [00:15:31](#) عن عمر بن الخطاب ان الرسول عليه الصلاة والسلام في الليلة التي وقع في صبيحتها غزوة بدو كان طول الليل وهو يصلي ويدعو ويرفع يديه يطلب النصر والمدد من الله عز وجل طول الليل حتى - [00:15:51](#)

ابو بكر الصديق رضي الله عنه اشفق على الرسول عليه الصلاة والسلام. حتى سقط هدى من على كتفيه عليه الصلاة والسلام. فقال كفى يا رسول الله مناشدتك لربك. ان الله منجز ما وعده. مع ان الله عز وجل قد قال له اذ يعدكم الله - [00:16:11](#) وحدة طائفتين انها لكم. فهذا الدعاء بعد الوعد. هذا الدعاء بعد الوعد. ومناشدتك ان نشيد هو رفع الصوت. فكان الرسول عليه الصلاة والسلام يدعو ورافع صوته ورافع يديه عليه الصلاة والسلام ويبتهل - [00:16:31](#)

طول الليل حتى جاء النصر من الله سبحانه وتعالى. ولذا هنا تأكيد لسؤال الله الهداية ما هو هذا الصراط المستقيم؟ صراط الذين انعمت عليهم. والمنعم عليهم هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وحسن اولئك رفيقا. فهؤلاء هم الذين هداهم الله عز وجل

وهم - [00:16:51](#)

وفقههم الله جل وعلا لسلوك الصراط المستقيم. وإذا لم يكن الانسان احد هؤلاء الاربعة هذا من الخاسرين نعوذ بالله من ذلك. هؤلاء هم المنعم عليهم. ثم اكد ربنا عز وجل ذلك غير - [00:17:21](#)

المغضوب عليهم وهم اليهود. وآآ غضب عليهم لانهم كانوا يعلمون الحق ولم يعملوا به. ولا الضالين وهم النصارى الذين جهلوا الحق. ولذا لا بد من العلم ولا بد من ماذا من العمل علم بلا عمل لا ينفع. نعم وعامل بعلمه لم يعمل معذب من قبل عابد الوثني - [00:17:41](#) اعوذ بالله من ذلك هذا اشد الذي يعلم ولا يعمل اشد نعوذ بالله من ذلك. فلا بد من علم وعمل علم بدون من لا ينفع وعمل بجهل ايضا لا ينفع. فلا بد من الامرين. فاذا اردت السعادة الابدية وازدت الصراط المستقيم - [00:18:11](#)

هو بالعلم والعمل نعم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. ولذا ربنا عز وجل قال لنبيه عليه الصلاة والسلام فاعلم انه لا اله الا الله - [00:18:31](#) اغفر لذنبك وامتن عليه بقوله وعلمك ما لم تكن تعلم. نعم. وقال عز وجل لنبيه ايضا وقلوا ربى زدني علما. فاذا العلم لا بد والعمل لا بد ايضا منه. وهذه الطوائف - [00:18:51](#)

الثلاث ليس في العالم سواها. اما ان يكون الانسان من الذين انعم الله عليهم. او يكون نعوذ بالله من الضالين او يكون من او يكون عفوا من المغضوب عليهم. او يكون ثالثا من الضالين. هل هناك طائفة رابعة؟ ما فيه - [00:19:11](#) ليس هناك طائفة رابعة اما ان يكون الانسان من المنعم عليهم. واما ان يكون من المغضوب عليهم نعوذ بالله. الذي علم ولم يعمل واما ان يكون ضالا وهو الذي عمل على جهل. وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه - [00:19:31](#) منثورا. نعم. فكل هذا تأكيد في سؤال الله الهداية الى الصراط المستقيم. ولذا ربنا عز وجل يحب الملحين في الدعاء ثم من السنة اذا انتهيت من هذه السورة العظيمة ان تقول امين. ومعنى - [00:19:51](#)

اي اللهم استجب. اي اللهم استجب. فمن اهمية الدعاء هذه السورة نصفها دعاء نصفها دعاء فهذا كله يؤكد الدعاء ولذا لا يمكن ان يوجد انسان يؤمن بالله ولا يدعو الله. هذا ابليس دع ربه - [00:20:11](#) اشد من ابليس. قال ربى انظرني الى يوم يبعثون. فالذي لا يدعو ربه جل وعلا هذا اشد من ابليس نعوذ بالله من ذلك هذا والله اسأل ان ينفعنا واياكم بما سمعناه وان يجعل ما ذكرناه حجة لنا في يوم القيامة لا علينا - [00:20:31](#) هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:20:51](#)